وحمزة فرضي وكان شبرا

وقال

أن فقدنا النبي جرّ علينا اليوم فقدًا للأسماع والأبصار
وفقدنا النفوس ليس من الروح براز وإنما انفطار
ما أصيبت به الغداة قريش ما ولا أصيبت به الأنصار
ولو عرّجه الصلاة إلى الله ومن هيّنا به الكفار
ورجال منّا مغبر شملك يوم وارى كعقبهم إسرار
مو بكت له السماء تبكي عليها الارض وبكت بعد العقار البحار
وسرافيل قد بكاه وجبريل وميكال والملا الأطهار
يا لها كلمة تفيض لها الحلو تأنا بثقلها الشعار
قبلت إن النبي فانصرع القلب وشابت من هولها الأشعار
وعليه السلام ما هبت الريح ومن جنح الظلام نوار

وقال سواد بن قارب الدوسي وهو الذي كان كاهنا فأسلم وحسن إسلامه بإرشاد رئيه إياه إلى ذلك حسبما تقدم صدر كتابنا هذا من خبره يبكي النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغته ارتداد الناس وقام بعد ان فلح فيهم تعاهدا محمودا يثبتهم على الدين ويحذرهم سوء عاقبة الارتداد وكان من سادتهم وشرف فيهم فأجابوه إلى ما اراد وقبلوا رأيه وقال

جلت مصيبتك الغداة سواد وأرى المصيبة بعدها تزداد
أبقى لنا فقد النبي محمد صلى الإله عليه ما يعتاد
حزنا لعمرك في الفؤاد مخامرا أو هل لمن فقد النبي فؤاد
كنا نحل به جنابا ممرعا جف الجناب فأجدب الرواد
فبكت عليه أرضنا وسماؤنا وتصدعت وجدا به الأكباد

قل المتاع به وكان عيانه حلما تفسّر سكرته رقاد
كان العيان من الطريق وجنّة بالعزى بعد النبوة بلاد
إن النبي وفاته كحياته الحق حق والجهاد جهاد
لو قيل تفدون النبي محمدا بذلت له الأموال والأولاد
وتسارعت فيه النفوس ليترك هذا له الأغياب والأشهاد
هذا وهذا لا يرد نبينا لو كان يفديه فداه سواد

وقال عبد الله بن أنيس بن الحارث من أهل نجران يبكي النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغتهم وفاته بعد ما بدا فيهم اخبر الجماعة فحضهم على التمسك بالدين والثبوت على الإسلام ويذكرهم نعمة الله عليهم بالرسول والمحاولين هاجر اليه ويقول لهم فيما قاله ان الله كان رضي الله عنه بني [illegible] بان عليه اجله وبقي الكتاب الذي جاء به ونحن عليه فامره افرق ونمته نبي الى يوم القيامة ومن سهل لكم دلك بوقاهم لمكم وابن من جولة حكوخوا بينهم [illegible] اناه ومن اختلط القوم بانفسهم رجلا كابا الوسم خيرا فاصبعوا ما نبشه ما اطاعوا الله فاذا عصى فاعصوه فانه لا يليق الحق لكم ان يملك الا من امده بيت [illegible] لنا وهو الشيوخ ممن اشتط منهم بيكا عيني من اعسو الذي هيه عزرا ويلدح لعزميه نطقا فقال

نحن لمن كان النبي محمد عليه سلام الله اوذي به الفرق
لقد كسفت شمس النهار لفقده وبكت عليه الارض والسبع الطرق
ويكته ءافاق السماء وقاطنا والارض تنخر غيظ ذلك ولا غيره
ولو قيل تفدون النبي محمدا لقلنا نعم بالنفس والسمع والبصر
وقل لقا منا العزاء رفقدنا بركت لا يثبت دهنا بئس